

تهذيب السلوك بأعمال التصميم الداخلي

[Refine the behavior by interior design]

Amany Mashhour Hendy

Interior Design and Furniture Section, Faculty of Applied Arts, Damietta University, Egypt

Copyright © 2016 ISSR Journals. This is an open access article distributed under the **Creative Commons Attribution License**, which permits unrestricted use, distribution, and reproduction in any medium, provided the original work is properly cited.

ABSTRACT: While practicing the many daily activities, man always seeks the different means of comfort and luxury. Interior design is an effective tool to provide such comfort and luxury as it is used by any designer to create his vision in order to satisfy space users and their needs when practicing their indoors daily activities. The designer uses interior designs to create designs that go beyond just providing comfort and luxury, and to affect space users and their behavior negatively or positively. Furthermore, the continuous technological advancement and all the means of luxury, which vary from elements of the interior design, accessories, furniture, air, lighting, and sound volume, they all affects one's behavior inside any space. The problem of research is that there are many elements which negatively affect one's behavior within interior spaces such as: the different types of materials, the various means of technology nowadays, and providing different alternatives and means of attracting customers. Thus, the designer has to be aware of the indicators of the design lines and the used shapes, and their affinity with each other and their effect upon the space user and his/her indoors daily activities. So how do designs and the different means of technology contribute to change one's behavior? What are the followed procedures in creating a specific design which helps to change the user's behavior? How does the mind comprehend the elements of design and its effect upon behavior? What are the techniques of behavior altering? This research aims at identifying the techniques of behavior altering by using interior design, all while specifying the solutions related to design, which positively affects human behavior. Also, this research aims at identifying how the designer chooses the designing lines, which appeals to the space user, through analytical studies and survey.

KEYWORDS: Behavior changing, Elements of interior design, Awareness, User's behavior, Designing lines, Positive design, Negative design.

المخلص: يسعى الإنسان دائماً الي توفير سبل الراحة و تحقيق وسائل الرفاهية المختلفة عند ممارسة كافة انشطته الحياتية ، ويقوم التصميم الداخلي بدور كبير في هذا الصدد حيث يعتبر اداة في يد المصمم يقوم برسم افكاره من خلالها في سبيل ارضاء مستخدمي الفراغ و تحقيق متطلباتهم و احتياجاتهم عند ممارسة الأنشطة بالداخل. من خلال تصميمات يتعدى تأثيرها تحقيق احتياجات الانسان لممارسة الأنشطة الي التأثير في سلوكيات مستخدمي الفراغ سلبي او ايجابيا. وفي ظل التقدم التكنولوجي المستمر و استخدام كافة الوسائل المتاحة من أجل رفاهية مستخدم الفراغ ، تلك الوسائل التي تتنوع بين مفردات لعناصر التصميم الداخلي و اكسسوارات و مفروشات وكذا تهيئة الوسائل البيئية المختلفة كالتهووية و الإضاءة و مستوي الصوت... الخ ، كلها تؤثر علي سلوك الفرد في البيئة الداخلية. و تكمن مشكلة البحث في ان هناك تأثير على سلوك الانسان ناتج عن تنوع الخامات و الاساليب التكنولوجية المختلفة في ظل التقدم الكبير الحادث في وقتنا الحاضر ، وكذلك توفير بدائل مختلفة و اساليب إظهار و جذب للعملاء (مستخدمي الفراغ) ، هذا التأثير قد يكون سبي علي سلوك الإنسان في البيئة الداخلية ، لذلك فعلي المصمم ان يدرك مدلولات خطوط التصميم و الاشكال المستخدمة و كذا زخرفة الاسطح المختلفة و كل عناصر التصميم الداخلي و علاقتها ببعضها البعض و مدي تأثيرها علي مستخدم الفراغ و سلوكه في ممارسة الأنشطة بالداخل. فكيف تسهم التصميمات و الوسائل التكنولوجية المستخدمة في تغيير سلوك الفرد ؟ و ما هي الطرق المتبعة في تخطيط تصميم معين يساعد في تغيير سلوك المستخدم ؟ و كيف يدرك العقل مفردات التصميم و تأثير ذلك علي السلوك ؟ و ما هي آليات تغيير السلوك ؟ و يهدف هذا البحث إلي تحديد آليات تغيير السلوك بأعمال التصميم الداخلي مع تحديد الطول التصميمية المختلفة و المؤثرة ايجابيا علي سلوك الانسان ، و كيف يقوم المصمم باختيار الخطوط التصميمية الملائمة طبقا لمستخدم الفراغ ، ذلك من خلال عمل الدراسات المسحية و التحليلية.

الكلمات الافتتاحية: تغيير السلوك، عناصر التصميم الداخلي، الادراك، سلوك المستخدم، خطوط التصميم، التصميم الايجابي، التصميم السلبي.

تمهيد

للتصميم الداخلي دور هام في تهيئة البيئة الداخلية للمنشآت المختلفة فيما يحقق راحة الإنسان في الداخل ، هذه التهيئة قد يكون لها تأثير على سلوك الانسان سلباً او إيجاباً . وعلى المصمم ان يدرك دلالات كافة العناصر التي يستخدمها لبلورة افكاره التصميمية في مختلف البيئات التي يتعامل معها الانسان وكيفية تأثر المستخدمين بها ، وارتباط ذلك بالفروق الجنسية والعمرية والثقافية وكذا الحالة الصحية لهم سواء البدنية او النفسية

فعندما يتصل الإنسان بالبيئة المحيطة يتعرض لعدد من المثيرات الصادرة عن ما يحيط به وقد يستطيع الفرد مواجهة هذه المثيرات بالتكيف معها أو أن يفقد القدرة على التكيف وتتفاوت هذه القدرة من شخص لأخر. ومجموع هذه المثيرات يطلق عليها الحمل البيئي سواء كانت ناتجة عن البيئة الاجتماعية أو البيئة الطبيعية أو الحضارية.(على عسكر ، محمد الانصاري 2004، 70)

ويعتبر التصميم الداخلي احد هذه المثيرات الموجودة بالبيئة الحضرية والملازمة له في ممارسة جميع انشطته في الفراغات الداخلية والتي يدركها الفرد بحواسه فتؤثر على سلوكياته سلبا وإيجابا بناء قدرة الانسان على التكيف والتوافق مع هذه المثيرات.

ولتغيير السلوك وتوجيهه في الفراغات الداخلية ايجابا ، على المصمم التحكم في المثيرات الداخلية المتمثلة في عناصر التصميم الداخلي ومكاملته ، بعد التعرف على طبيعة سلوك الانسان وكيفية ادراكه للمثيرات ، وكذا كيفية إعمال العقل في التعامل مع هذه المثيرات وترجمتها.

السلوك

هو نتيجة تفاعل الشخصية مع البيئة المحيطة بالفرد ويقصد بالسلوك جميع الأنشطة التي يقوم بها فرد ما والتي يمكن لفرد آخر أن يلاحظها . وهناك عدد من المفاهيم التي لا تخضع للملاحظة المباشرة ، ومن أمثلة ذلك الخبرة الشخصية الذاتية والعمليات الشعورية التي لا يمكن للغير أن يلاحظها .

ويتأثر سلوك الإنسان بالبيئة المحيطة والتغير فيها وبالتالي فهو يتأثر بأعمال التصميم الداخلي ومفرداته حيث لاحظ بروشنسكي وزملاؤه , Proshansky , Sommer, Ittelson أن تصميم البيئة المشيدة وترتيب الأثاث في أحد المصحات العقلية كان له تأثير على سلوك النزلاء فيه .(على عسكر ، محمد الانصاري 2004، 33)

يعرف السلوك الانساني بأنه كل الافعال والنشاطات التي تصدر عن الفرد سواء كانت ظاهرة او غير ظاهرة .

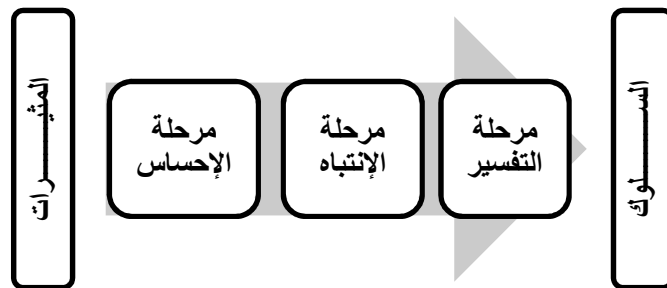
ويعرفه اخرون : انه اي نشاط يصدر عن الانسان سواء كان افعالا يمكن ملاحظتها وقياسها كالنشاطات الفسيولوجية والحركية او نشاطات تتم على نحو غير ملحوظ كالتفكير والتذكر وغيره ، والسلوك ليس شيئا ثابتا ولكنه يتغير ، وهو لا يحدث في الفراغ ولكن في بيئة ما وقد يحدث بطريقة لا ارادية مثل التنفس ، او يحدث بصورة ارادية وعندما يكون بشكل مقصود وواعى يتأثر بعوامل البيئة والمحيط الذي يعيش فيه الفرد . (عزيز 2015، 173)

انواع السلوك : السلوك نوعان سلوك استجابي وسلوك اجرائي .

- السلوك الاستجابي : وهو السلوك الذي تتحكم به المثيرات التي تسبقه ، فبمجرد حدوث المثير يحدث السلوك ، مثل نزول دموع العين عند تقطيع شرائح البصل وهكذا . وتسمى المثيرات التي تسبق السلوك بالمثيرات القبلية ، وان السلوك الاستجابي لا يتأثر بالمثيرات التي تتبعه وهو اقرب ما يكون من السلوك اللارادي .(عزيز 2015، 173)

- السلوك الاجرائي : وهو السلوك الذي يتحدد بفعل العوامل البيئية مثل العوامل الاقتصادية والاجتماعية والتربوية والدينية والجغرافية وغيرها ، كما ان السلوك الاجرائي محكوم بنتائجه ، فالمثيرات البعدية قد تضعف السلوك الاجرائي وقد تقويه وقد لا يكون لها اي تأثير يذكر ، وهو اقرب ما يكون من السلوك الارادي .

وبين استقبال المثيرات (متمثلة في أعمال التصميم الداخلي ومكاملته) ورد فعل الانسان (السلوك) أثناء ممارسته لأنشطته المختلفة في البيئة الداخلية ، يأتي الإدراك والذي يمر بثلاث مراحل محددة في مرحلة الإحساس ، ومرحلة الانتباه ، ومرحلة التفسير . ويعتبر التعرف على هذه المراحل وتحليلها من أساسيات البدء في تعديل السلوك الإنساني.



شكل رقم (1) يوضح مراحل الإدراك بين استقبال المثيرات واستجابة الإنسان (السلوك)

الإدراك

يشير الإدراك الي تلك العملية التي يقوم بمقتضاها الفرد باختيار وتنظيم وتفسير المعلومات التي استقبلها من البيئة المحيطة به ، و عليه فتتكون عملية الإدراك من ثلاث خطوات اساسية. (النجا 2012، 158) وتتضمن عملية الإدراك تنظيم وتفسير المثيرات يشعر بها الانسان فانه عندما ينتبه الي المثيرات يحاول أن ينظم ويصنف المعلومات التي يتلقاها لتفسيرها وإدراكها بمعناها

اولا : مرحلة الإحساس : و تتعلق باستقبال الشخصي لشيء معين او حدث في البيئة المحيطة به من خلال اي حاسة من حواس الخمس (المستقبلات الحسية Sensory receptors) و يطلق علي الشيء محل الاحساس في البيئة بالمثيرات Stimulus او المدخلات الحسية Sensory input . (النجا 2012، 158) وتشير الحساسية الانسانية الي الخبرة الخاصة بالإحساس ، و تتباين الحساسية للمثيرات بتباين نوعية او جودة المستقبلات الحسية للفرد . حيث تختلف قوة الحاسة من شخص لآخر ، ولدى نفس الشخص من وقت لآخر . ويتم باستقبال المثيرات الخارجية ونقلها عبر الاعصاب الي المخ . (طبيعة السلوك الانساني - الدافعية والتحفيز بلا تاريخ)

ويختلف الاحساس باختلاف خصائص البيئة التي يحدث فيها الإدراك . و قد لا تستطيع الحواس في المواقف التي تنطوي علي تعامل مع عدد كبير او هائل من المدخلات الحسية اكتشاف التغيرات الصغيرة او الاختلافات التي قد تحدث في تلك المدخلات .

ومن ناحية أخرى ، فإنه كلما حدث انخفاض في مستوي او درجة حدة حدوث المدخلات الحسية كلما ازدادت القدرة علي ملاحظة التغيرات او درجة الكثافة في هذه المدخلات . ويشير ذلك إلى انه يصل الي اقصي درجة من الحساسية تحت ظروف تقليل مستوي الاثارة او التحفيز .

كما يلاحظ أن قدرة الاعضاء الانسانية علي التكيف مع مستويات مختلفة من الحساسية للمثيرات الخارجية يمكن ان تتباين ليس فقط مع تباين مستوي الحاجة المطلوب من الحساسية ، و انما ايضا مع المستوي المطلوب لحماية الانسان من الخسائر او الاشياء غير المناسبة التي تحدث عندما يرتفع مستوي او درجة حدوث المدخلات التي قد يتعرض لها. (النجا 2012)

بعض الاعتبارات الهامة المتعلقة ببدايات الاحساس و يتمثل في - (النجا 2012)

- البداية الحقيقية للإحساس Absolute threshold

اقل مستوى من الخبرة او تجربة الاحساس فهي تحدد الاختلاف بين عدم وجود شيء علي الاطلاق و بين وجود شيء ما بالنسبة للمثيرات ، وهناك احتمال وجود اختلافات بين الافراد في نقطة البداية الحقيقية للإحساس بالمثير ، كما أن استمرار التعرض للمثير و بشكل ثابت من شأنه ان يحدث نوع من الاعتياد للمثير و التكيف معه ، فكلما زاد التعرض للمثيرات ، يلاحظ انه سيقل الاحساس بها بسبب الاعتياد عليها و يطلق علي ذلك التكيف او ادمان التعرض للمثير ، التكيف الحسي Sensory adaptation

- البداية التفاضلية للإحساس Different threshold

يطلق علي اقل مستوى من الاختلاف الذي يمكن رصده او اكتشافه بين نوعين من المثيرات المتشابهة او الاختلاف الملحوظ تماما just noticeable difference (j.n.d) ، وقد اكتشف العالم الالماني ارنست فيبر Ernst Weber في القرن التاسع عشر ان الاختلاف الملحوظ تماما (j.n.d) بين مثيرين هو اختلاف غير مطلق في مجموعه ، و لكن اختلاف نسبي يرجع الي شدة المثيرات الأولى و الذي عرف بقانون فيبر Weber's low ، "كلما زادت قوة المثيرات الاولى كلما ازدادت الحاجة إلى أن تكون المثيرات الثانية مثيرات قوية او شديدة ايضا لكي يتم ادراك الاختلاف".

ثانيا : مرحلة الانتباه : ينتبه الانسان الي بعض المثيرات الخارجية التي احس بها ويتجاهل البعض الاخر . فهناك عملية انتقاء للمثيرات التي يتلقاها الانسان وتتوقف درجة الانتباه علي خصائص المثير وكذا على مدى اهتمام المتلقى بالمثير .

وتختص هذه المرحلة بتصنيف ما تم استقباله و الاحساس به من مثيرات ، و وضعه في فئات الاشياء المشابهة لها في الذاكرة. حيث يبدأ العقل بترجمة الاشارات التي تم استقبالها عبر الاعصاب . ويختلف الكثير في كيفية عمل العقل ، فيرى العقلانيين أن العقل يعمل بحرص شديد في تحديد الامور بينما يرى البعض الاخر أنه عاطفي في اتخاذ قراراته ، وقد يرى احرين أن العقل يوازن بين الاتجاهين في تحليل الامور. فلدی العقل طريقتين للتفكير :

الاولى هي الطريقة البديهية الحدسية Intuitive ، والثانية هي المطروحة للمناقشة Deliberative . ويتداول هذا الامر علماء علم النفس تحت مسمى العملية المزدوجة Dual Process Theory

- تسمى الحالة الحدسية او البديهية او العاطفية بالنظام الاولى وتظهر بسطوح وسرعة وبطريقة تلقائية ونحن حقيقة لا ندرك كيف يعمل داخليا . ويعتمد علي خبراتنا السابقة ومجموعة من القوانين البسيطة والقواعد المتعارف عليها ليعطينا على الفور التقييم الحدسي او البديهي المبني على العواطف والاحاسيس كالشعور الغريزي ، وهو عادة له تأثير ثابت في المواقف المتشابهة - وتأثير اقل في المواقف الغير معتادة . (Wendel 2014, 3)

- اما الحالة المتعمدة والواعية والتي تعرف بالنظام الثاني System 2 فهي بطيئة ومركزة وتكون ناتجة عن وعي ذاتي وتفكير وتحليل للمشاكل المعقدة ، ومع الاسف فالنظام الثاني محدود تماما في كمية المعلومات التي يتعامل معها في الوقت الواحد .

وهذان النظامان من الممكن ان يعملان بشكل مستقل وموازي ، ومن الممكن ألا يحدث توافق بينهما . فمثلا من الممكن ان ننزعج من احساس معين ، وعلى الرغم من ذلك نكون حريصين في تفكيرنا ، او يحدث خطأ في قرار نكون قد اتخذناه . (Wendel 2014, 4)

الفرق بين التفكير البديهي والواعي يعتبر احد الاستنتاجات التي حاول الباحثين اكتشافها في طريقة عمل العقل . عادة فإن الانسان لا يختار . فمعظم سلوكه اليومي يحكمه التفكير الحدسي او البديهي ، فهو يتصرف بما تعود عليه (انماط تعلم السلوك Learned Patterns of Behavior) فالتصرفات الغريزية تكون سريعة ومترتبة على خبراته السابقة او على القواعد البسيطة والمعتادة والمدونة في الذاكرة . اما التفكير العقلاني فعادة يرتبط بالأفعال التي تلفت الانتباه للفعل المناسب (Wendel 2014, 5).

ثالثا : مرحلة التفسير : و تتعلق بوضع معاني محددة للمثيرات التي تم استقبالها وتنظيمها ، علي ان يصاحب ذلك الوصول الي احكام محددة بصدد ما اذا كان ذلك الشيء محل الإدراك هو شيء له قيمة و محبب لدي الفرد ام لا . وهناك عوامل مؤثرة علي هذه المرحلة وتتمثل في :

- خصائص المثير : من حيث التباين ، والحدة او الكثافة ، والحركة ، والتكرار ، والحدثة.
- خصائص الفرد : من حيث الشعور بأهمية المثير ، والحالة الميزاجية للفرد ، والاتجاهات ، والشخصية.

استراتيجيات تغيير السلوك

البيئة قد تؤثر وتوجه السلوك بواسطة العناصر البيئية ، ودرجة التأثير البيئي على السلوك العام تختلف تبعاً لنوع السلوك فمثلاً الحركة الإنسانية متأثرة دائماً بالبيئة فالحجرة الباردة تدعو الناس للحركة الشديدة والفراغات المفتوحة تحض الأطفال على الانطلاق والحركة . وقد أجمع بعض الباحثين في مجال البيئة والإنسان العوامل المؤثرة في السلوك الشخصي في ثلاث مجموعات :-

- الطبيعة الوراثية Genetic Endowment

- الخبرة المكتسبة من التفاعل مع البيئة Experience of interaction

- ظواهر البيئة القائمة The existing phenomenal Environment

وقد كان اول تطوير لمراحل تغيير السلوك في اواخر السبعينات وأوائل الثمانينات من قبل جيمس وكارلو في جامعة رود ايلاند عندما كانوا يدرسون امكانية تخلي المدمنين عن عادة الادمان . (AddictionInfo.org, 2008-2016) .

القوانين او الأساليب الخاصة بتعديل السلوك

- (1) النمذجة (التعلم بالتقليد) Modeling : وتتم عن طريق ملاحظة سلوك الآخرين (أي مشاهدة لنموذج معين) ، وكثيراً ما تكون عملية التعلم بالتقليد أو النمذجة عملية عفوية.
- (2) التلقين Prompting : وتتم بتقديم مساعدة أو تلميحات إضافية للشخص ليقوم بتأدية السلوك. اي استخدام مثيرات إضافية بهدف حث الشخص على القيام بالسلوك. والغرض من التلقين هو زيادة احتمالات حدوث السلوك المستهدف.
- (3) التشكيل (التقريب - التتابعي) Shaping : وتتم بتعزيز الاستجابة التي تقترب شيئاً فشيئاً من السلوك النهائي المنشود.
- (4) التسلسل السلوكي Behavioral Chaining : ويتضمن هذا الأسلوب وصف السلوك الذي سيتم تعليمه من أجل تحقيق الهدف السلوكي بشكل تفصيلي ومرتب ويتم تجزئة السلوك المراد تعلمه إلى أجزاء صغيرة تكون بشكل متسلسل إلى أن يتم تحقيق الهدف النهائي بالتسلسل.
- (5) التعزيز Reinforcement : وهو عملية تدعيم السلوك المناسب ، أو زيادة احتمالات تكراره في المستقبل بإضافة مثيرات إيجابية ، أو إزالة مثيرات سلبية بعد حدوثه ، ولا يقتصر وظيفة التعزيز على زيادة احتمالات تكرار السلوك في المستقبل فقط ، فهو ذو أثر إيجابي من الناحية النفسية أيضاً. (مدبولي 2006)

ولقد تم تحديد الاتجاهات الرئيسية في تعديل السلوك وهي :

- **الاتجاه السلوكي** : يقوم على فكرة ان سلوك الفرد ليس عرضاً ، وإنما هو مشكلة بحد ذاته وأنه يجب التعامل معه وفهمه وتحليله وقياسه ودراسته ووضع افضل الاجراءات للتعامل معه حسب اوقات وأماكن حدوثه ، وأنه يمكن التحكم فيه عن طريق التحكم في المثيرات التي تحدثه وفي النتائج المترتبة عليه ، ويعتمد هذا الاتجاه على قوانين تعديل السلوك مثل التعزيز والنمذجة وضبط الذات .
 - **الاتجاه المعرفي** : يرى ان سلوك الفرد ليس نتجا عن تفاعل بين المثيرات البيئية والفرد فقط ، وان استجابات الفرد ليس مجرد ردود افعال على مثيرات بيئية وإنما هناك عوامل معرفيه لدى الفرد قد تكون مسؤولة عن سلوكياته مثل ثقافته ومفهومه عن ذاته وخبراته ، وعلى مدى تفاعل حديثه الداخل مع بقاءاته المعرفيه وطرق اكتسابه لتعلم السلوك الخاطئ .
 - **اتجاه التعلم الاجتماعي** : يرى ان السلوك البشري يتعلمه الانسان بالتقليد والمحاكاة او النمذجة ، وان معظم السلوكيات الصحيحة او الخاطئة هي سلوكيات متعلمة من بيئة الفرد ، وصاحب هذا الاتجاه هو البرت بندورا صاحب مدرسة التعلم الاجتماعي . (عزيز 2015 ، 174)
- بالإضافة إلى تلك العوامل توجد المشاركة وتحمل مستخدمي الفراغ جزء من المسؤولية وذلك فيما يتعلق بتصميمات الفراغات وتطويرها وصيانتها ، ويقول (جميل أكبر) أن نماذج المسؤولية تعتمد على ثلاثة حقوق هي : حق الملكية ، وحق السيطرة ، وحق الاستخدام ... ومدى اهتمام المستخدمين بالعناصر المكونة للمسئولية على موقعهم من العنصر .. كما أن حالة العنصر تزداد سوء عندما تنتشنت المسؤولية. (حسن 2000)

أدوات تغيير السلوك في أعمال التصميم الداخلي

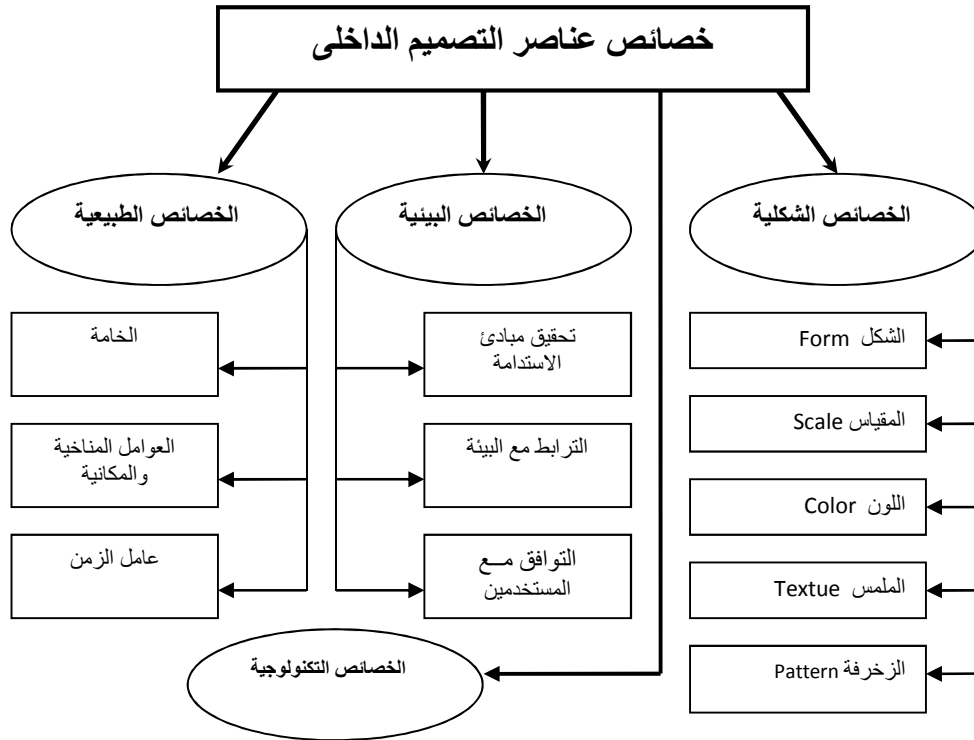
تحتاج العملية التصميمية إلى إيجاد حلول للعلاقة التي تربط السلوك البشري بالبيئة المحيطة وتأثير كل منهما على الآخر والذي يظهر من خلال ما يحتاجه الإنسان من الفراغ ، وما يدركه الإنسان ويصل إليه من البيئة المحيطة (الفراغ الداخلي) . ويحدث السلوك الغير مرغوب فيه عند حدوث خلل في احد الاتجاهين . وتتحدد خطوات التخلص من هذا السلوك الخاطئ في :

1. جمع البيانات للسلوك المراد التخلص منه او اكتسابه.
2. تحليل البيانات التي تم جمعها واستخلاص النتائج .
3. التصميم للسلوكيات .
4. اختيار الادوات المناسبة – سهولة الاستخدام .(عزيز 2015 ، 174)

التصميم للسلوكيات

هو غالبا التصميم الجيد والذي يأخذ في الاعتبار الاحتياجات الانسانية من الفراغ ، ويسعى إلى تحسين السلوكيات المطلوبة أو التقليل من السلوكيات الغير مرغوب فيها ، من خلال استخدام عناصر التصميم الداخلي المختلفة وترتيب مفردات الفراغ وتنسيقه . والتي تمثل الادوات المستخدمة في يد المصمم لتهديب السلوك.

فالمصمم الداخلي قادر على صياغة أفكاره في تصميمات تحث المستخدم على التصرف بسلوك معين تلقائيا مستخدما في ذلك عناصر التصميم الداخلي ومفردات الفراغ والتي يخاطب من خلالها المراكز الحسية لدى الفرد لتمثل المثيرات الهادفة الى تغيير السلوك . وتتحدد خصائص عناصر التصميم الداخلي في خصائص شكلية وبيئية وطبيعية وتكنولوجية.



شكل رقم (2) يوضح الخصائص المختلفة لعناصر التصميم الداخلي والتي يستخدمها المصمم لجعلها مثيرات تؤثر في سلوك مستخدمي الفراغ سلبا او ايجابا .

ويعتبر التحكم في هذه الخصائص هو مفتاح التحكم في تغيير سلوكيات الافراد شاغلي الفراغ بما يتوافق مع طبيعتهم وثقافتهم وحياتهم الاجتماعية. فالمكان الذي يتواجد فيه الفرد يفرض عليه نوعا معينا من السلوك دون سواه وكأنه يعمل في طياته قوانين استعماله بحيث يشعر الإنسان فيه أنه محكوم عليه بسلوك معين لا يستطيع أن يحدد عنه . وبهذا من الممكن أن تسهم الأعمال التصميمية في تعديل سلوك شاغلي الفراغات .

وذلك في الاماكن الجديدة بالنسبة للمستخدم (اي حديث العهد بها وبمفرداتها) حيث ان معرفة الفرد وخبرته بالمكان الذي يستخدمه كونه مكانا مألوفا بالنسبة له , تجعل البيئة بعناصرها المختلفة ومثيراتها المتنوعة داخل مستوى الإثارة المثالي للفرد حيث أنه يتعرض في أغلب الأحوال للعديد من المثيرات التي سبق له أن تعرض لها , مما يحقق الألفة بينه وبين المكان . فمن المعروف أن الطبيعة البشرية تنحو نحو المعلوم بأكثر مما تنحو للمجهول وبالتالي تفقد عناصر التصميم الداخلي قدرتها في تغيير سلوك مستخدم الفراغ.

وعند التحكم في خصائص عناصر التصميم الداخلي شكليا وبيئيا وتكنولوجيا لا بد من الانتباه الى :

- ان يخاطب التصميم حواس الانسان وخاصة الاكثر والأسرع ادراكا ، ويتوقف على السلوك المستهدف تهذيبه والأدوات المستخدمة في ذلك.
- ان يكون التغيير اكثر جاذبية حيث تشير الدراسات إلى أن النماذج الجذابة تكون اكثر اقناعا ، و اكثر تأثير ايجابي على اتجاهات المستهلك و سلوكه مقارنة بالنماذج التي تبدو متوسطة. (النجا، 2012، 184)
- ان يتحقق الترابط بين عناصر التصميم الداخلي بحيث تتأكد افكار المصمم في اتجاه واحد والمقصود منه التخلص من سلوك معين . مع التأكيد على الفكرة بأساليب متنوعة.
- ان مستخدمي الفراغ يقومون بالحكم على التصميم بناء علي خبراتهم السابقة لذلك فمن الافضل ان يكونوا على علم مسبق. لتجنب السلوكيات الغير مرغوب فيها، و الوصول الي مراحل او نقاط فاصلة بالتصميم تؤثر في تغيير السلوك. (Wendel 2014، 9)
- من المهم فهم عقلية مستخدمي الفراغ باعتبارها تشكل الطريقة التي يستجيب بها للتغيرات المأمولة في التصميم. فيجب فهم كيف يري المستخدم هذا التصميم ، فقد يكون لذلك اثار عميقة علي السلوك و يظهر علي المدى البعيد. (Wendel 2014، 14)
- يجب التعامل مع العامة من خلال اختصارات تكون مباشرة في الوصول الي الهدف المرجو ، لان كثرة التفاصيل قد تحدث تشتت للمستخدمين . فقد لا تستطيع الحواس التعامل مع عدد كبير من المدخلات الحسية او اكتشاف الاختلافات التي قد تحدث في تلك المدخلات. (Wendel 2014، 16)
- ان يصبح التصميم الداخلي سهلا ويسيرا على المستخدمين حتى تستطيع كافة الفئات من استيعابه وبالتالي التأثير به .

- محاولة مخاطبة النواحي الانسانية التي تمس مشاعر الافراد مستخدمى الفراغ ، ليكون اكثر جاذبية للمستخدمين ويسهل التحكم فى السلوك على اثرها. (Wendel 2014، 16)
- ان معظم الناس عادة لا يأخذون ردود افعال حيال عمل (تصميم معين) جديد ، إلا إذا سبقها آخرين و ابدوا اعجابهم او رضاهم عن ذلك وكانت النتيجة مستحسنة.
- ونتيجة لانشغال الافراد كل فيما يخصه ، فقد تكون هناك صعوبة فى ادراك الافكار المطروحة والجديدة فى التصميم. لذلك فعلى المصمم إدراك انشغالات الافراد مستخدمى الفراغ بالأنشطة التي تتم ممارستها دون اكتشاف مفردات التصميم المضافة. (Wendel 2014، 19)
- الفن قادر على اكساب الافراد سلوكيات معينة عن طريق توصيل احساس ومشاعر والتي تؤدي الى الحب او الكراهية.

النتائج

- ان التصميم الداخلى قادر على التأثير فى سلوك مستخدمى الفراغات المختلفة سلبا لو ايجابا فلدى المصمم الداخلى مهارات وإمكانيات تمكنه من توجيه مستخدمى الفراغات الى سلوكيات معينة . مستخدما فى ذلك ادواته الخاصة المشتملة على عناصر التصميم الداخلى ومفرداته . وذلك بعد التعرف على خصائص سلوك مستخدم الفراغ.
- ان التحكم فى السلوك الانسانى فى البيئة الداخلية يستوجب التعرف على خصائصه وانواعه واليات تغييره ، والعوامل المؤثرة فيه ، والاتجاهات الرئيسية فى تعديل السلوك . فالسلوك ليس شيئا ثابتا ولكنه يتغير ، وقد يحدث بطريقة ارادية او بشكل مقصود وواعى ويتأثر فيها بعوامل البيئة الداخلية ومفرداتها وخصائصها المختلفة والتي تمثل المثيرات لهذا السلوك.
- كما ان ادراك الانسان لعناصر التصميم الداخلى ينقسم الى ثلاث مراحل تتحدد فى مرحلة الاحساس ، ومرحلة الانتباه ، ومرحلة التفسير ويعتبر التعرف على هذه المراحل وتحليلها من اساسيات البدء فى تعديل السلوك الانسانى.
- تنهج استراتيجيات تعديل السلوك عدة خطوات على المصمم الداخلى اتباعها تبدأ بمرحلة جمع البيانات الخاصة بالسلوك الغير مرغوب فيه والمطلوب تغييره او التخلص منه . ثم تحليل البيانات التي تم جمعها واستخلاص النتائج عنها والتي تساعده فى تحديد التصميم المناسب للسلوكيات المختلفة . ومن ثم يبدأ فى اختيار الادوات الملائمة لذلك على ان يراعى ان يتصف التصميم بالجاذبية وسهولة الاستخدام.
- وعلى المصمم الداخلى ادراك وفهم عقلية مستخدمى البيئة الداخلية حيث تشكل الطريقة التي يستجيب بها للتغيرات المأمولة فى التصميم. فيجب فهم الكيفية التي يري بها المستخدم التصميم الداخلى الجديد حتى يتسنى له الوصول الي المراحل او نقاط فاصلة بالتصميم تؤثر فى تغيير السلوك.
- كما ان مخاطبة النواحي الانسانية لدى المستخدمين باستخدام الفن كأداة تثير مشاعرهم وأحاسيسهم قد تكون ارفع الطرق المتبعة لتعديل السلوكيات الغير مرغوب فيها خاصة اذا تمت الاثارة بعناصر متحركة مع مؤثرات صوتية ، وتم اعلام الافراد المستخدمين بذلك مسبقا.

REFERENCES

- [1] AddictionInfo.org. *Stages of Change Model* .2016-2008 .<http://www.addictioninfo.org/articles/11/1/Stages-of-Change-Model/Page1.html>. (تاريخ الوصول 20 10 2015)
- [2] P.E. Kisuk Cheung. *Design Guide for Interiors* .Washington :U.S Army Corps of Engineers.1997 ،
- [3] Stephen Wendel. *Designing for Behavior Change* .USA: O'Reilly Media.inc.2014 ،
- [4] أسامة أحمد مدبولى. *تعديل السلوك وأهم أساليبه* . 19 12 ، 2006 . <http://www.b-dss.org/Down/main/Instruction/?id=78> (تاريخ الوصول 20 4 2016).
- [5] جورج وجيه عزيز. "تأثير تقنيات اللعب فى تعديل السلوك الانسانى من خلال تصميم المتعة." (مجلة التصميم الدولية) 2015.
- [6] سكوت دونكين وآخر. *صحة عقلك وبدنك* . القاهرة: ترجمة دار الفاروق للإستثمارات الثقافية ، الطبعة الأولى، 2009.
- [7] "طبيعة السلوك الانسانى - الدافعية والتحفيز." http://www.tceg.caoa.gov.eg/user/Scientific_Articles/%D8%B7%D8%A8%D9%8A%D8%B9%D8%A9%20%D8%A7%D9%84%D8%B3%D9%84%D9%88%D9%83%20%D8%A7%D9%84%D8%A7%D9%86%D8%B3%D8%A7%D9%86%D9%89%20%D8%A7%D9%84%D8%AF%D8%A7%D9%81%D8%B9%D9%8A%D8%A9%20%D9%88%20%D8%A7%D9%84%D8%AA (تاريخ الوصول 25 6 2016).
- [8] عثمان لبيب. *الشخصية والصحة العقلية* . القاهرة: مكتبة النهضة المصرية، 1970.
- [9] على رأفت. *البيئة والفراغ* . القاهرة: دار التحرير للطبع و النشر، 2003.
- [10] على عسكر ، محمد الانصارى. *علم النفس البيئى* . القاهرة: دار الكتاب الحديث، 2004.
- [11] على محمود ابو غنيمه ، كامل عودة الله محادين. "اثر الابنية العالية فى السلوك الانسانى فى مدينة عمان - حالة دراسية: الطابق الارضى والاول فى الابنية التجارية العالية فى شارع خالد بن الوليد / جبل الحسين." *مجلة جامعة دمشق للعلوم الهندسية - المجلد الثانى والعشرون - العدد الثانى*، 2006.
- [12] محمد عبد العظيم ابو النجا. *مبادئ دراسة سلوك المستهلك* . الاسكندرية: الدار الجامعية، 2012.
- [13] نوبى محمد حسن. *العمران الرأسى وأمراض الإنسان* . القاهرة: مطبعة الاوقست الحديثة ، الطبعة الاولى، 2000.